

وتحت دقات المطر
سمعتها ...
أغنية حبيسة النغم
في القاع في الاغوار في أقصى قرار
كالمنع الفوار تحت الصخر!
أحانها تنحت في قرار القلب تهصر العصب
تغور في الاعماق
تلمس في خبايا الحس كل عرق مستكن!
سمعتها ...
والغيم دفاق كبحر لا يصد
ينحل في فيض ثقيل الوقع مبهور النغم!
سمعتها ...
وانساب من أعماقها لحن عتي مضطرم
الشمس لوحته ، صبت فيه شعلة لا تنحطم
من شمس اسبانيا ...
تغور في ارتجاج الضوء تفتلي فيها الدماء!
سمعتها ...
وانساب من أغوارها لحن شريد مختلج
مجرح بالشوق ظمان اللهاة محترق!
سمعتها ...
وانساب من أنغامها لحن حنون مفترب
أحسسته على يدي ، ذاب رق وابتهل
أحسسته يطوف بي ، يربت أعطافي ، يناغيني
بوجد لا يحد!

لو أنني استطعت أن ألم لحنه المشع في تيه الاثر
لو أنني استطعت أن أطويه في صدري على جرح الالم
أذيه في داخلي أذوب فيه أمتزج
لو أنني ...
لو أنني نغم
والتفت من نشوتي وعمق الحان
يضمها نشيد
يجري من الافلاك في تيه الاثر
وفي مدار الشمس يسرى خالد السرى!
سمعتها ...
والغيم دفاق كبحر لا يصد
من يوقف العطاء يمحو الخصب والغيم مليء محتلك؟!
سمعتها ...
الحن حشرجت فيه الدموع ...
ارتعشت شفاهه ...
احتبست في حلقة الانقام ، بعثرته الريح ، طوحته
في تيه البحار ...
فان صوت الريح غلاب أشر ...
.....
الحزن مأسور بقلبي
ضلت العينان في تيه الافق
وتحت دقات المطر
لم يبق في مسامعي سوى نداءها الرتيب
ونوحها المرئم النغم
.....
سمعت دقات المطر!

لأغنية لم تغم



ملك عبد العزيز

القاهرة